الا انتهى اليه فابتدا جل جلاله باعلامه بما قضاه له من الفتح
المبين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه
مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد
غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور لك وقال مكى
جعل المنة سببا للمغفرة وكل من عند الله لا اله غيره منة
بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل
بخضوع من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل
يرفع ذكرك فى الدنيا وينصرك ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه
بخضوع متكبرى عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واجتبائه
له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة و
السعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين
بالسكينة والطمانينة التى جعلها فى قلوبهم وبشارتهم
بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم
وهلاك عدوه فى الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته
وسوء منقلبهم ثم قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا الآية عدد محاسنه وخصائصه عليه السلام
من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا
لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة و
منذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن بالله

ثم به

١٩

ثم به من سبقت له من الله الحسنى ويعزروه اى يجلونه وقيل
ينصرونه وقيل يبالغون فى تعظيمه ويوقروه اى يعظموه وقرأ
بعضهم يعززوه بزاءين من العز والاكثر والاظهر ان هذا
فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى وتسبحوه وهذا
يرجع الى الله تعالى قال ابن عطاء رحمه الله جمع للنبى عليه السلام
فى هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من
اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام الولاية
فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة
والهداية وهى الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
رحمه الله من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته و
نسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه فى المعراج
حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل
له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم
وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركنى التوحيد
ثم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يعنى بيعة الرضوان اى انما يبايعون ببيعتهم اياك يد الله
فوق ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه
وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)